شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

إدارة العبادي .. وموقف الإقليم

لا أظنُّ أنّ الطريقة التي يُدير بها رئيس الوزراء حيدر العبادي الأزمة مع حكومة إقليم كردستان هي طريقة صحيحة وناجعة، بل ربما تكون الطريقة الأسوأ لمعالجة هكذا مشكلة.

حكومة الإقليم نظّمت استفتاء لسكان الإقليم والمناطق المتنازع عليها بشأن ما إذا كانوا يريدون الاستقلال عن العراق وإنشاء دولة مستقلة.. السلطات الاتحادية (حكومةً وبرلماناً) لم تعترف بالإجراء ، وحاججت بأنه غير دستوري. المحكمة الاتحادية التي رُفعت إليها القضية قرّرت أنّ الاستفتاء "لا سند له من الدستور ومخالف لأحكامه "، وحكمت "بعدم دستورية الاستفتاء ..... وإلغاء الآثار والنتائج كافة المترتّبة عليه". حكومة إقليم كردستان أعلنت من جانبها أنها تقبل بحكم المحكمة الاتحادية وتخضع له وتعتبر أنّ الاستفتاء أصبح من الماضي، وطالبت ولم تزل بإلغاء الآثار والنتائج المترتبة عليه من جانب الحكومة الاتحادية، ومنها الامتناع عن دفع رواتب موظفي الإقليم وإغلاق مطاري أربيل والسليمانية أمام طائرات الخطوط الأجنبية.

السيد العبادي يواصل التزام موقف متشدّد حيال الأزمة، فهو لا يقبل بأقلّ من صدور قرار من الإقليم باعتبار الاستفتاء لاغياً. عملياً سواء أعلنت حكومة الإقليم أنّ الاستفتاء لاغ أم لم تُعلن فإنه أصبح لاغياً وباطلاً ولا أثر مادياً له، وبالتالي يصيّر من الواجب على الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم البحث في حلول للمشاكل القائمة بين الطرفين، وبينها المشاكل المزمنة التي كانت عملية الاستفتاء من عواقبها وإفرازاتها.

رجل الدولة في مقام رئيس الحكومة في دولة ديمقراطية، يفترض به أن يبذل كلّ جهد ويتوسّل كلّ وسيلة لتطويق المشاكل التي تواجهها الحكومة والمجتمع وحلّها، وأن يسعى لتجريب خيارات متعددة. سياسة الإملاء لا تلائم النظام الديمقراطي، بل هي مرفوضة ،لأنها من سمات النظام الديكتاتوري.

السيد العبادي يمارس على هذا الصعيد سياسة ذات ملامح شوفينية، فالإجراءات المتّخذة من جانبه تنطوي على عقوبة جماعية لسكان إقليم كردستان جميعاً، بمَنْ فيهم الذين صوّتوا ضد الاستفتاء، لا تختلف في الجوهر عن العقوبات التي فرضها صدام حسين على سكان الإقليم بعد انتفاضة 1991 وقيام إدارة ذاتية خارجة على سلطته في مناطق الإقليم.

لا يُمكن إيجاد معنى وقيمة لما يطلبه السيد العبادي،غير السعي لـ "إذلال" مَنْ اتّخذوا قرار الاستفتاء، وبخاصة رئيس إقليم كردستان السابق مسعود بارزاني، والشعور بالتفوق والانتصار عليهم من جانبه.

في أواسط العام 2015 أعلن السيد العبادي عن حزمتين إصلاحيتين (لم يتحقّق منهما شيء ذو قيمة)، تجاوبا مع الحركة الاحتجاجية الإصلاحية التي انطلقت في 31 تموز من ذلك العام. في إطار تلكما الحزمتين أقصيَ نواب رئيس الجمهورية، إياد علاوي ونوري الماكي وأسامة النجيفي، من مناصبهم. لاحقاً طعن المالكي والنجيفي بقرار العبادي أمام المحكمة الاتحادية التي قرّرت أنّ إجراء العبادي غير دستوري وعدّته لاغياً بكل النتائج والآثار المترتّبة عليه.

ما الذي حصل بعد ذلك؟ .. الذي حصل أنّ نواب رئيس الجمهورية الثلاثة عادوا إلى مواقعهم واستأنفوا أعمالهم من دون ضجة.. لم يشترط أيٌّ منهم على السيد العبادي أن يعلن بنفسه إلغاء قرار إلغاء مناصبهم وإطاحتهم منها، مثلما يريد السيد العبادي الآن من بارزاني وحكومة الإقليم.

من ناحية أخرى، لا أجد نفسي متضامناً مع حكومة كردستان في موقفها بعدم الإعلان عن أنها تعتبر الاستفتاء لاغياً، بالشكل الذي يريده العبادي.. السياسة براغماتية بطبيعتها، وما دام هكذا إعلان يحقّق مصلحة للشعب الكردي ويُسقط الحجّة التي يتذرّع بها العبادي وسواه، فليس ثمة بأس في هكذا إعلان .. إنه بطبيعة الحال لن يُلغي طموح الكرد في تقرير مصيرهم بأنفسهم، ولن يقضي على أملهم في إنشاء دولتهم، فالقوة العسكرية الرهيبة والأسلحة الفتّاكة التي اعتُمدت في الماضي ضد الكرد وثوراتهم لم تُفلح في النيل من هذا الأمل وذلك الطموح.

رجل الدولة في مقام رئيس الحكومة في دولة ديمقراطية، يفترض به أن يبذل كلّ جهد ويتوسّل كلّ وسيلة لتطويق المشاكل التي تواجهها الحكومة والمجتمع وحلّها

تباطؤ قيادتين للعمليّات في الأنبار يجهض تطهير الصحراء

لجنة الأمن تقترح تشكيل "قوّة مجوقلة" لمراقبة البادية الغربيّة

القوّات المشتركة تنسحب من دون إمساك الشريط الحدودي

□ بغداد / وائل نعمة

انسحبت كل القطعات العسكرية، التي شاركت قبل أسبوعين في عملية تطهير الجزيرة وأعالي الفرات، إلى داخل المدن، في دلالة على انتهاء عمليات التمشيط هناك، رغم عدم إعلان الحكومة ذلك صراحة.

وبحسب مصادر مقربة من العمليات فإن الحملة العسكرية حققت أهدافها قبل يومين، لكن من دون إمساك الشريط الحدودي مع سوريا الممتد من شمال القائم الى ربيعة غرب الموصل، الذي استخدمه تنظيم داعش للهروب قبل انطلاق الحملة الأخيرة.

وأنشأت القوات المشتركة ساتراً ترابياً يمتد لأكثر من 100 كم لحماية المناطق المحررة في شمال الفرات. كما فجرت، خلال عمليات التطهير، عدداً من المعسكرات ومخازن الاسلحة والاعتدة، فيما قتلت عدداً محدوداً جداً من المسلحين.

لكن لجنة الامن والدفاع تحذر من خطورة بقاء الصحراء من دون "مراقبة" مشدّدة، ومقدّرة وجود أكثر من 1000 مسلح متواجد في تلك المناطق الوعرة.

وتنشغل القوات حالياً بعملية تطهير صحراء الانبار، التي تشكل نحو 90 % من مساحة المحافظة. ومن المرجح ان تنطلق قريبا حملة واسعة لتمشيط الوديان بمشاركة قيادة عمليات الانبار، التي كانت متلكئة في إنجاز مهامها.

وخلال الاسبوع الماضي، أكد العميد يحيى رسول، الناطق باسم قيادة العمليات المشتركة، بأن القطعات طهرت "50 % من الصحراء البالغة مساحتها الكلية 29000 كيلومتر مربع".

وكان قائد عمليات تطهير أعالي الفرات والجزيرة الفريق عبدالامير يارالله قد أعلن، في 23 تشرين الثاني الماضي، انطلاق "عملية واسعة لتطهير مناطق الجزيرة الكائنه بين محافظات (صلاح الدين - نينوى - الأنبار)"، بمشاركة "قوات الجيش والحشد الشعبي".

انسحاب القوّات

ويقول مصدر مقرّب من العمليات العسكرية إن "الحملة الاخيرة انتهت، وعادت القوات التي تقدمت من ثلاث محافظات الى داخل المدن منذ يومين".

وأكد المصدر، الذي تحدث لـ(المدى) أمس، طالباً عدم كشف هويته، أن "العملية أسفرت عن تفجير عدد من مقرات داعش والعثور على أكداس من السلاح والعتاد". كاشفاً عن "إنشاء ساتر بطول 140 كم من شمال الرمانة الى حديثة وراوة لمنع عودة التنظيم من الصحراء".

وأشار المصدر العسكري إلى أن "الحملة قتلت عددا قليلا من المسلحين الذين هربوا الى داخل الحدود السورية".

واستغل التنظيم عدم مسك القوات للشريط الحدودي الممتد من شمال القائم الى البعاج، للهرب باتجاه الاراضي السورية. ويشدد المصدر على أن "الشريط مازال مفتوحاً، لكن لم يشهد، خلال الايام القليلة الماضية، أي حركة للمسلحين".

والشريط يمتد الى مسافة 300 كم من شمال القائم الى منفذ ربيعة الحدودي، غرب الموصل. وكان الحشد الشعبي قد أعلن، في حزيران الماضي بعد تحرير البعاج 50 كم شرق الحدود السورية، عزمه الاستمرار بعملية التطهير الى شمال القائم. لكنه لم يتحرك منذ ذلك الحين من مواقعه، من دون أن تتوضح أسباب ذلك.

قوة مشتركة قرب الحدود السورية مع القائم..ا ف ب

ويؤكد المصدر المطلع أن "مسك الحدود من ضمن مهمات قيادة قوات الحدود التي تضم 4 وحدات"، مشيراً الى أن "ظروفا مجهولة تقف وراء عدم وصول تلك التشكيلات الى الحدود".

ولم يتسن لـ(المدى) الحصول على تعليق من قيادة العمليات المشتركة حول حقيقة انتهاء عمليات تطهير أعالي الفرات، وعدم نشر قوات حرس الحدود في مناطق شمال الانبار.

تطهير وادي حوران

ومنذ أواخر تشرين الثاني الماضي، أعلنت العمليات المشتركة البدء بتطهير وادي حوران، الذي يمتد من الحدود السعودية مروراً بالانبار وانتهاءً بمحافظة صلاح الدين.

وبدأت يوم الاحد الماضي عمليات الجزيرة لتطهير الوادي، انطلاقا من جنوب ناحية البغدادي (غرب الانبار) بمسافة 120 كم. ويمتد الوادي لنحو 450 كم داخل أراضي محافظة الانبار.

وقال حشد الغربية، قبل أيام بعد انتهاء مهمته في حوران، بأن قوات الجزيرة طهرت "27 قرية بعمق 86 كم".

من جهته يقول قطري العبيدي، القيادي في حشد غرب الانبار، انه "بسبب اتساع المنطقة كان من المفترض أن تبدأ عمليات الانبار بالمشاركة للسيطرة على الوادي، لكن ذلك لم يحدث".

ويخضع الملف الامني في الانبار لإشراف قيادتين عسكريتين. وتشرف عمليات الجزيرة على شمال حديثة إلى أعالي الفرات، بقيادة اللواء قاسم المحمدي، وتضم الفرقة 7 و8 ولواء مغاوير تابعين للجيش.

بينما تشرف عمليات الانبار على جنوب حديثة الى الطريق السريع والحدود العراقية- الأردنية، بضمنها مدينتا الفلوجة والرمادي. يقودها اللواء محمود الفلاحي، وتضم الفرقة 1 و 14 و10 / جيش، بالاضافة الى 17 فوج طوارئ من الشرطة الاتحادية، و12 مديرية أمنية أخرى بالاضافة الى شرطة الانبار.

ويؤكد العبيدي، في اتصال مع (المدى) أمس، ان "عمليات الانبار حركتها بطيئة، وأكثر الاوقات متواجدة في داخل المدن، ولم تقم بعمليات تمشيط في الصحراء".

وكان قائممقام الرطبة عماد الدليمي قد قال، الأسبوع الماضي لـ(المدى)، إن "عمليات الانبار قامت مؤخرا، بعملية تمشيط محدود في صحراء جنوب القضاء". وأكد أن "القوات سألت رعاة الغنم، وعادت بعدما لم تجد أي مسلح في الصحراء".

وفي السياق ذاته، يقول مسؤول محلي في الانبار إن "قيادة عمليات الجزيرة انسحبت من عملية تطهير وادي حوران اعتراضاً على عدم مشاركة عمليات الانبار بحملة التمشيط".

ويؤكد المسؤول، الذي تحدث لـ(المدى) أمس مشترطاً عدم نشر اسمه، أن "قادة رفيعي المستوى في العمليات المشتركة اجتمعوا أمس مع القيادتين في الانبار لحل الإشكال بين الطرفين".

وأضاف المسؤول المحلي أن "الاجتماع انتهى الى اتفاق على تنفيذ عملية عسكرية مشتركة بين القيادتين الاسبوع المقبل، لتحرير كل الصحراء في شمال وجنوب الرطبة".

وفي السياق ذاته، يقول النائب إسكندر وتوت، عضو لجنة الامن البرلمانية، ان "تمشيط وادي حوران ليس بالسهولة الذي يتصوره البعض"، مشيرا إلى أن "القوات الاميركية في حينه لم تستطع أن تسيطر عليه".

ويكشف وتوت، في تصريح لـ(المدى) امس، ان "تلك المناطق مازالت تضم أوكاراً ومعسكرات تحت الارض تابعة لتنظيم داعش"، مقدراً عددهم بـ"1000 مسلح على أقل تقدير".

ويعتقد عضو لجنة الامن أن "أغلب الاسلحة التي استحوذ عليها داعش من الجيش العراقي مازالت مخفية في أنفاق تحت الارض".

ويتوقع النائب والجنرال السابق أنّ "الصحراء جمعت كل الفارّين من الموصل والانبار وصلاح الدين"، معتبراً أن "السيطرة على الصحراء بحاجة الى إعادة القواعد الجوية السابقة لمساندة القوات البرية".

ويقول وتوت "أبلغت الحكومة بضرورة زيادة الجهد الاستخباري والتعاون مع السكان، بالاضافة الى تشكيل فوج محمول جواً (مجوقل) مع 4 طائرات سمتية لمتابعة الصحراء، وحركة رعاة الغنم الذين يعتقد بأنهم يقدمون دعماً لوجستياً لداعش".

كشف مقبرتين جماعيّتين تضمّان 140 إيزيديّاً

□ بغداد / أ ف ب

أعلنت قوات الحشد الشعبي، أمس السبت، العثور على رفات نحو 140 مدنياً في مقبرتين جماعيتين قرب قضاء سنجار بينهم نساء وأطفال قتلوا على يد تنظيم داعش.

وأفادت فصائل الحشد الشعبي في بيان أن "قوة من اللواء 15 في الحشد عثرت على مقبرة جماعية في مجمع الجزيرة جنوب قضاء سنجار تضم رفات 80 مدنيا غالبيتهم من الإيزيديين".

وأضاف البيان أن قوة أخرى عثرت على مقبرة جماعية ثانية في قرية قابوسي جنوب قضاء سنجار "تضم رفات أكثر من 20 امرأة وعشرات الأطفال من الإيزيديين أيضا".

وتم إرسال فرق متخصصة إلى المنطقة للتعرف على رفات الضحايا وإجراء تحليل الحمض النووي، على وفق البيان نفسه.

وتعثر القوات العراقية باستمرار على مقابر جماعية بعضها يضم أعداداً ضخمة من جثث أشخاص أعدمهم تنظيم داعش الذي طرد مؤخرا من آخر بلدة كانت خاضعة له في العراق الذي اجتاحه في العام 2014 وسيطر على ما يقارب ثلث مساحته.

وفي تشرين الأول الماضي، أعلنت السلطات العراقية السيطرة على قضاء سنجار بعد انسحاب البيشمركة منه.

وفي الثاني والعشرين من تشرين الثاني الماضي، عثرت القوات الأمنية على مقبرة جماعية غرب مدينة الموصل، تضم رفات 73 شخصا من النساء والرجال والأطفال.

وبحسب قائممقام سنجار محما خليل، عُثر على 37 مقبرة جماعية في مناطق متفرقة من قضاء سنجار منذ استعادته من تنظيم داعش في العام 2015 بيد قوات البيشمركة.

وقبل نحو ثلاثة أسابيع، عثر على مقابر جماعية عدة تضم "ما لا يقل عن 400" جثة بالقرب من الحويجة شمال بغداد التي استعادتها القوات العراقية في بداية تشرين الأول.

وفي الرابع من آب 2017 أعلن مسؤولون العثور على مقبرة جماعية أخرى تضم رفات 40 رجلاً أعدمهم التنظيم المتطرف "عام 2015 إبان سيطرته على الرمادي".

وارتكب التنظيم أعمالاً انتقامية مروعة في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرته، تضمنت إعدامات جماعية وقطع رؤوس.

التركمان: على بغداد تبديد المخاوف وتوضيح الحقيقة

التحالف الدولي يؤكد إرسال قوّة أميركيّة إلى قاعدة عسكرية في كركوك

□ بغداد / المدى

أكد التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، أمس، وصول قوات أميركية إلى قاعدة (كي وان) غرب كركوك بعد يومين من نفي العمليات المشتركة العراقية ذلك.

وأكد التحالف، الذي تقوده الولايات المتحدة، أنّ مهام القوات الأمريكية تتركز على منع التوترات الطائفية والقومية في المحافظة.

ونفت قيادة العمليات المشتركة، يوم الخميس الماضي، ما تناولته بعض وسائل الإعلام بشأن وجود تحرك للقوات الاميركية باتجاه كركوك.

وأكدت أن مسؤولية الامن في كركوك من مهام القوات الاتحادية والشرطة المحلية في المحافظة.

وقال الناطق باسم التحالف الدولي العقيد رايان ديلون، في تصريح صحفي تابعته (المدى)، إن "ذهاب القوات الأميركية ضمن قوات التحالف الدولي ضد تنظيم إلى معسكر (كي وان) في كركوك كان بالتنسيق مع القوات العراقية"، مؤكدا أن "التحالف سيعيد نشر قواته في المناطق العراقية كافة".

وأوضح ديلون أن "الهدف من وراء وصول تلك القوات هو الاستعداد للمرحلة المقبلة وقطع الطريق على حدوث توترات ضمن حدود محافظة كركوك وقضاء طوزخورماتو". وكان النائب عن كركوك محمد عثمان قد كشف، يوم الاربعاء الماضي، عن وصول قوات أمريكية الى قاعدة (كي وان) العسكرية شمال غربي المحافظة. وأشار الى أن تلك القوات ستقدم الدعم للقوات الامنية في كركوك.

وجدد محمد عثمان، أمس السبت، تأكيده تمركز قوة عسكرية أمريكية في قاعدة صديق الجوية (كي وان)، قرب قضاء طوزخورماتو.

وكتب النائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني، في صفحته الرسمية على فيسبوك، أن "القوة الأميركية انطلقت من كركوك وأعادت انتشارها قرب قضاء طوزخورماتو، كجزء من تغييرات المشهد الأمني في المناطق المتنازع عليها". في هذا السياق، أكد حسن توران، نائب رئيس الجبهة التركمانية، أن "القوات الاميركية متواجدة في قاعدة (كي وان)، غرب كركوك منذ سبعة أشهر"، مشيرا الى أن "أعدادهم تصل الى نحو 300 عسكري".وأضاف توران، في حديث لـ(المدى) أمس، إن "المعلومات المتوفرة لدينا تشير الى أنّ هنالك تنسيقاً مع القوات العراقية لاستقدام القوات الاميركية المتواجدة في قاعدة كركوك للمساهمة في مطاردة تنظيم داعش وتدريب الحشود العشائرية لمقاتلة داعش".

وتابع القيادي في الجبهة التركمانية "نرفض تواجد القوات الاميركية في كركوك إذا ما كانت تحاول لعب أي دور لإدخال الاسايش والقوات الكردية (البيشمركة)، الى المحافظة مرة أخرى". لكنه استدرك بالقول "نرحّب ببقاء الامريكان في حال كانت مهمتهم تتعلق بزيادة الدعم والاستطلاع المعلوماتي لقيادة عمليات كركوك وتدريب الحشود العشائرية".

ولفت النائب التركماني إلى أن "الملف الامني في كركوك هو من مسؤولية وزارتي الدفاع والداخلية، وتواجد الامريكان يثير الشك حول وجود خفايا في هذا الملف". وأكد توران "هناك تناقضات بين المواقف الامريكية والحكومية، ونحن ننتظر بيان المواقف الرسمية لأن الموضوع بحاجة لتوضيحات أكثر".

تطهير 40 كم من الخطّ النفطي

□ كركوك / المدى

تمكنت الفرق الهندسية والفنية في قيادة عمليات كركوك، من تطهير وتأمين الحماية الى الخطوط الناقلة للنفط الخام من مناطق غربي كركوك بنحو 100 كم. وأكدت أن العملية أسفرت عن رفع وتفكيك نحو 800 عبوة ناسفة كان التنظيم قد زرعها قبل تحرير تلك المناطق من سيطرته.

وأوضح اللواء علي فاضل عمران، قائد عمليات كركوك، لـ(المدى) أن "الفرق الهندسية والفنية المختصة في عمليات كركوك تواصل العمل بالتنسيق مع شرطة الطاقة لتأمين وتطهير خطوط النفط الناقلة في كركوك وصولا لمنطقة الفتحة".

وأضاف قائد عمليات كركوك "الفرق الهندسية والفنية في قيادة عمليات كركوك والتشكيلات الأمنية أنجزت اليوم عملية تطهير أكثر من 40 كم وتأمين الحماية للأنابيب الناقلة للنفط الخام من حقول كركوك الى منطقة الفتحة غربي كركوك 65 كم". وأشار إلى أن "الفرق المختصة تمكنت من رفع أكثر من 800 عبوة ناسفة كانت منصوبة على طول الطريق".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

المدير العام
غادة العاملي
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

نائب رئيس التحرير
علي حسين

مدير التحرير
مازن الزيدي
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

المدير الفني
خالد خضير

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون